وأمنية، انطلاقا من بعض الاعتبارات المميزة لمجرى الصراع العربي ــ الاسرائيلي بعد حرب ١٩٤٨، وما أفرزته من نتائج. وكان أبرز تلك الاعتبارات ما يكمن في الانعكاسات الدولية لنتائج تلك الحرب، التي لم تحسم الموقف الدولي تماما الى جانب اسرائيل، رغم انتصارها فيها. وبالتالي فان تثبيت مكاسبها، كأساس لتثبيت وجود الدولة، كان لا بد ان يكون مقرونا بجهد سياسي متواصل لكسب الرأي العام الدولي، خصوصا الغربي، الى جانب السياسة الاسرائيلية، وذلك عن طريق تقوية ارتباط اسرائيل بالغرب، خصوصا بالولايات المتحدة واوروبا الغربية. اما الاعتبار الآخر الذي انطلقت منه القيادة الاسرائيلية، في سعيها نحو بلورة سياستها الخارجية والامنية، فقد تمثل في ثقتها بحتمية استمرارية الصراع مع العرب، في ظل تجاهلها للحقوق الفلسطينية، مما يعني بالنسبة لها احتمال وقوع حروب اخرى معهم في المستقبل. وعليه، فمن البديهي ان سياستها الامنية كان يجب أن ترتكز على انشاء قوة عسكرية كبيرة لمواجهة العرب باستمرار.

ورغم الاتفاق بين الزعماء الاسرائيليين حول اهداف السياسة الخارجية والامنية خلال الخمسينات، كما تمثلت في السعي نحو تثبيت وجود اسرائيل في المنطقة كدولة مستقلة وقوية، وتدعيم مكانتها الدولية، وبناء قوتها العسكرية، فان الخلاف بينهم كان قائما حول الاساليب التي ينبغي اتباعها لتحقيق هذه الاهداف. فبينهم من كان يفضل التركيز على الجهود السياسية وتقديم بعض التنازلات الشكلية للعرب، واتباع المناورة السياسية للوصول الى الهدف، وبينهم من كان يفضل الاعتماد على سياسة القوة، التي تحتم عدم المساومة، ابدأ، على مكاسب اسرائيل في حرب ١٩٤٨، سواء كان الامر متعلقا بحقوق اللاجئين أو بمسألة تعديل الحدود. وكانت الغلبة في النهاية لاصحاب هذا الخط المتشدد بزعامة بن ــ غوريون ودايان، اللذين بادرا الى بلورة سياسة أمنية متصلبة مستغلين المشاكل الامنية الناجمة عن حوادث الحدود، التي كانت تنفذ على شكل هجمات صغيرة ومحدودة، منظمة أو عشوائية، بهدف القيام بشبه نشاط فدائي، وان كان محدودا وغير واضح المعالم، انطلاقا من الدول العربية المجاورة، ضد اهداف اسرائيلية تقع في مناطق الحدود. ففي احصائية نشرتها احدى المصادر الاسرائيلية الموثوقة، بلغ عدد عمليات الحدود هذه منذ سنة ١٩٤٩ وحتى سنة ١٩٥٦، عشية العدوان الثلاثي البريطاني ــ الفرنسي ــ الاسرائيلي على مصر، نحو ١١٦٥٠ عملية، قتل من جرائها ٤٣٤ اسرائيليا وجرح ٩٤٢ آخرون[١]. وقد نفذت ٧٨٥٠ عملية، من بين هذه العمليات، من الحدود الاردنية، ونحو ٣٠٠٠ من الحدود المصرية و٦٠٠ من الحدود السورية، ونحو ٢٠٠ من لبنان[٢]. وتمثلت هذه العمليات كما يصفها المصدر الاسرائيلي، في مهاجمة القطارات الاسرائيلية ووضع الالغام في الطرق وهجمات متعددة ضد اسرائيليين وغيرهما من الحوادث. ولم تكن هذه العمليات، «التي كانت تتم في البداية بمبادرة محلية»، أي من قبل السكان دون علم السلطات العربية، تتسم بطابع التنظيم، الامر الذي تبدل سنة ١٩٥٦، قبيل العدوان الثلاثي، حيث كانت تنفذ العمليات ضد اسرائيل على ايدي فدائيين بتوجيه مصري[٣].

وتذرعا بهذه العمليات، بلورت القيادة الاسرائيلية في ذلك الحين، بزعامة بن ــ غوريون، سياسة أمنية متشددة ترتكز على مبدئين أساسيين: الاول، اعداد القوة